عبادة الروح الحارسة (Genius) عند الرومـــــان

د .فايز يوسف محمد

أستاذ مساعد

بقسم الحضارة الأوربية القديمة

كلية الآداب – جامعة عين شمس

في بحث نشر لنا من قبل عن " مفهوم الديمون Δαίμων عند الإغريق " ذكرنا أن الإغريق تصوروا الديمون قوة داخلية تؤثر في الفرد من الداخل ، أو قوة خارجية تدفعه وتثير ضده المتاعب ، أو روحاً حارسة تصاحبه أثناء حياته وبعد مماته ، أو القدر نفسه ، أو كائناً له رأس حيوان وأرجل وجذع إنسان وحوافر وذيل عجل أو جناً أو إلهاً أحياناً .... (١) .

وفي هذا البحث سوف نتعرض لعبادة الجينيوس Genius أو الروح الحارسة التي ارتبطت بالإله والمكان والإنسان وشكل هذه الروح الحارسة .

لكن قبل أن نتحدث عن عبادة هذه الروح الحارسة ينبغي أن نعرف معني واستخدام كلمة Genius في المصادر المختلفة وعلاقتها بالأرواح الأخرى التي عرفها الرومان .

وقد أطلق علي الروح الحارسة عند الرومان كلمة Genius التي من الممكن أن تكون قد أتت من الفعل generare الذي يعني " يسلم إلي الضوء أو ينجب " ، ذلك لأن الجينيوس كما يذكر عنه كينسورينوس Censorinus (القرن الثالث الميلادي) إله وضع

كل شخص منا تحت حمايته منذ اللحظة التي يخرج فيها إلي الضوء ولا يتركنا لحظة واحدة (٢) .

فهل الجينيوس بهذه المقدرة قد أعتبر إلهاً deus ، أم أنـه كـان مجرد روح حارسة ، أم أن هناك استخدامات ومعان أخـري لهـذه الكلمة ؟

يذكر فولر Fowler أنه يمكن الموافقة علي أن الجينيوس كـان علي حدود أرض الإله on the border of deus land ، وهو ما يمكن أن نعتبره في منزلة بين الإله والإنسـان (٣) .

وطبقاً لما ورد عند القديس أوغسطين كان الرومان قـد طـابقوا بين الجينيوس وبين جوبيتر، وهو ما يعني أنهم اعتبروه إلهاً :

Hic est igitur quem appellant Iovem . Nam si omnis genius deus , et omnis viri animus genius , sequitur ut sit omnis viri animus deus :

" إنه (الجينيوس) الذي يسمونه جوبيتر . لأنه إذا كان كل جينيوس إله وكل روح إنسان جينيوس فإنه يستتبع ذلك أن تكـون كـل روح إنسان إله " (٤) .

وقد تأثر القديس أوغسطين في هذه الفقرة بنظرية مربع التقابـل عند أرسطو الذي تتقابل فيه القضايا سواءً بالتضاد أو الدخول تحـت التضاد ، وهو ما ينطبق علي حالة القديس أوغسطين هنا . فلما كان كل جينيوس إله وكانت كل روح إنسـان جينيوس فـإن النتيجـة المنطقية هي أن كل روح إنسـان (الجينيوس) إله (٥) .

وعند هوراتيوس ، في أحد رسائله ، يرد ذكر للجينيوس علي أنه إله لكن ذو طبيعة بشرية :

scit Genius natale comes qui temperat astrum ,

Naturae deus humanae ,………

" إن الجينيوس يعرف ، فهو الرفيق الذي يحكم النجم الخاص بمولدنا ، وهو إله ذو طبيعة بشرية ، " (٦) .

وإذا كان أفلاطون قد ذكر في محاورة فيدون أن الديمون ، وهو المقابل الإغريقي للجينيوس ، المخصص للفرد أثناء حياته يلازمه كروح حارسة بعد موته :

λέγεται δὲ οὕτως , ὡς ἄρα τελευτήσαντα ἑκάσ-
τον ὁ ἑκάστου δαίμων , ὅσπερ ζῶντα εἰλήχει , ...

" لقد قيل أن لكل فرد بعد أن يموت ديمون خاص به وأن هذا الديمون لازمه أثناء حياته " فإن هذا يدل علي التشابه الكبير بين الديمون الإغريقي والجينيوس الروماني (٧) .

لكن الفرق بين الديمون والجينيوس هو أن الديمون ، كما ذكرنا في بحثنا عن مفهوم الديمون (٨) ، يفتقر إلي العبادة في الغالب وبالتالي ليس له معبد بينما الجينيوس ، كما سوف يتضح ، عبد ووجدت له معابد .

وقد وجد هذا المعني الذي ذكره أفلاطون للديمون صدىً عند سيرفيوس Servius (القرن الرابع الميلادي) وهو يتحدث عن الجينيوس حيث ذكر أن كل إنسان تصاحبه روحان حارستان Genii تلازمانه أثناء حياته وبعد موته ، إحداهما تحضه علي الخير والثانية تدفعه إلي الشر :

Cum nascimur , duos Genius sortimur , unus est qui hortatur ad bona , alter qui depravat ad mala .

" عندما نولد تخصص لنا روحان حارستان ، روح تحضنا علي الخير والأخرى تدفعنا إلي الشر " (٩) . وكأن سيرفيوس هنا عـالم نفس يحلل طبيعة النفس البشرية التي جبلت علي الخير والشر .

لكن المشكلة ، كما يري بيلى Bailey ، تكمن في وجود روحين حارستين Genii وليس روحا حارسة واحدة للشخص ، وهي الفكرة التي لا يمكن تتبعها في الديانة الرومانية ولا حتى عند أفلاطـون فـي الفقرة المشار إليها هنا (١٠) .

من الممكن أن يكون سيرفيوس قد قصد هنا بهـاتين الـروحين المانيس Manes " وهي أرواح العالم السفلي " والجينيوس ، خاصة وأنه يذكر في موضع آخر (١١) أن المانيس هي الجينيوس نفسها :

Manes eosdem esse quos vetustas Genios appellavit .

وهي ، أي كلمة Genius ، اصطلاح استخدمه الطفيليون عنـد بلاوتوس للتسلية في مسرحية " الاسيران " Captivi عندما يخبـر إرجاسيلوس Ergasilus الطفيلي هيجيو Hegio العجوز انـه رأي ابنه الذي اختطف وهو فـي الرابعة من عمره مع ستـالاجمـوس Stalagmuعبد هيجيو الذي كان قد اختطفـه ورأي معـه روحـه الحارسة : Tuom gnatum et genium meum

" رأيت ابنك وروحي الحارسة "

حيث يظهر هنا وكأنه يتسلي به او يسخر منه (١٢) .

وفي تعليقه علي هذا البيت ذكـر Lindsay أن كلمـة Genius التي وردت هنا تعني " الراعي أو المولي " patron ، وأنهـا وردت في نفس المعني في البيت رقـم ٣٠١ فـي مـسرحية " الـسوسة " Curculio :

Ecquis est qui mihi commonstret Phaedromum genium meum .

" أليس في مقدور أي شخص أن يبين لي مولاي فايدروموس " .

لكنها استخدمت في البيت رقم ٩٧٧ في مسرحية " الاسيران " بمعني " الروح الحارسة " :

Philocrates , per toum te genium obsecro , exi , te volo .

" أتوسل إليك ، يا فيلوكراتيس ، أتوسل بروحك الحارسة ، تعال ، إني أريدك " (١٣) .

واستخدمها مارتياليس لتعني العبقرية أو الذكاء . عندما يتحدث عن أمر يمنح الخلود للكتابات فيذكر أن الكتاب لكي يعيش لابد أن ينم عن عبقرية أو ذكاء :

Victurus genium debet habere liber .

وهو المعني الذي استخدم في الإنجليزية أيضاً (١٤).

وتأتي عند فيرجيليوس لتعني " الروح الحارسة " ولتكون موضع عبادة أيضاً عندما يصلي آينياس فوق التربة الإيطالية لروح المكان الحارسة ولتيللوس Tellus والحوريات ومجاري الأنهار ، ونوكس Nux ، إلهة الليل ، ونجوم الليل وجوبيتر الذي عبد فوق جبل إيدا Ida والأم الفريجية :

……………Geniumque loci primamque deorum
Tellurem Nymphasque et adhuc ignota precatur
flumina , tum Noctem Noctisque orientia signa
Idaeumque Iovem Phrygiamque ex ordine matrem
Invocat . ……………………

" إنه (آينياس) يصلي لروح المكان الحارسة وللأرض ، أقدم الآلهة ، وللحوريات ومجاري الأنهار التي لم يكن يعرفها من قبـل ، ثـم يبتهل إلي نوكس ومجموعة نجـوم الليـل البـازغة وجوبيتر الإيدي والأم الفريجية ، كلاً بدوره " (١٥) .

ووردت عند سيرفيوس أيضاً لتعني " الانغمـاس فـي اللـذة " indulgere genio أو " الحرمـان مـن المتعـة " defraudans genium:

.... nam quotiens voluptati operam damus indulgere dicimur genio unde e contrario habemus in Terentio " suum defraudans genium " .

" لأنه كم من مرات كثيرة نولي اللذة اهتمامنا ونسمي هذا بالانغماس في اللذة وذلك علي العكس مما نجده عند ترنتيوس (حيث يعنـي) حرمان الشخص نفسه من المتعة " (١٦) .

إذاً هناك معان عدة استخدمت فيها كلمة Genius ولـيس معنـاً واحداً ، وهو نفس الأمر الذي ينطبق علي الديمون أيـضاً الـذي لا يوجد معني واحد أو ثابت يمكن أن يطلق عليه (١٧) ، لكن بالنـسبة للجينيوس يوجد استخدام شائع وهو " الروح الحارسة " .

وقد سبق أن أشرنا إلي أن البعض طابقوا بين المانيس Manes وبين الجينيوس Genius ، فهل هناك أرواح أخري لعبـت نفـس الدور أو دوراً مشابهاً في حياة الشخص الروماني واهتم بهـا قـدر اهتمامه بالجينيوس ؟ وهل عبد الإمبراطـور نفـسه أم أن روحـه الحارسة هي التي عبدت ؟ وهل عبد الإمبراطور أو روحه الحارسة

أثناء حياته أم بعد مماته فقط ؟ وما هو الشكل الذي ظهر فيه الجينيوس ؟

هذه أسئلة نطرحها أيضاً في هذا البحث وسنحاول الإجابة عليها .

لقد وجدت أرواح أخري غير الجينيوس لعبت دوراً رئيسياً في حياة الشخص الروماني ، وكان من بين هذه الأرواح اللار Lar والنومين Numen وارتبط كل من اللار والنومين بالجينيوس .

استخدم القدماء الجينيوس ليعني روحاً خاصة بشيء أو مكان أو إنسان أو إله . فعند أرنوبيوس Arnobius (القرن الثالث الميلادي) في سياق هجومه علي الديانات الوثنية ذكر أنه وجدت أرواح حارسة للمواقد Genii focorum وأخري للمدن Genii Civitatum وثالثة للآلهة مثل الإله جوبيتر Genius Iovialis .

فقد ذكر لاتيرانوس Lateranus للمواقد :

Lateranus , ut dicitis , deus est focorum et genius adiectusque hoc nomine , quod ex laterculis ....

" إن لاتيرانوس ، كما تدعون ، هو إله المواقد وروحها الحارسة ، والذي ذكر بهذا الاسم لأنه (صنع) من قرميد أفران الحدادة " .

وذكر روحاً حارسة لجوبيتر أيضاً :

Caesius et ipse eas sequens Fortunam arbitratur et Cererem , Genium Iovialem .....

" وإن كايسيوس نفسه متتبعاً هذه الأمور يستشهد بفورتونا وكيريس وجينيوس جوبيتر (روح جوبيتر الحارسة) .... " .

وكذلك للمدن :

...... qui Faunos , qui Fatuas civitatumque genios , qui Pavores reverentur atque Bellonas : ......

" إنهم يوقرون فاونوس وكاهناته وأرواح المدن الحارسة وكهنة بافور (إله الموتى) وكهنة بيللونا ..... " .

حتى العروسان أيضاً كانت لهما أرواح حارسة تحميهما من الأرواح الشريرة التي من الممكن أن تأتي وتلحق بهما الأذي :

……… sacras facitis mensas salinorum adpositu et simulacris deorum ? cum in matrimonia convenitis , toga sternitis lectulos et maritorum genios advocatis ?

" ..... ألم تصنعوا موائد مقدسة باستخدام القباب الملحية وصور الآلهة عندما تأتون معاً إلى حفلات الزواج وتفرشون الأسرة بالتوجا (الأغطية) وتناجون أرواح المتزوجين الحارسة ؟ " (١٨) .

وحتى فرق الجيش كان لها أرواح حارسة . فعلي مذبح أقيم عام ٢١١ من الميلاد وفاءً بنذر ex voto أقامه الوالي تيتوس فلافيوس فيليكس Titus Flavius Felix ذكرت الروح الحارسة لكتيبة البريطانيين الثالثة :

Genio cohortis III Britannorum aram T. Flavius Felix praefectus ex voto posuit libens merito ….

" ..... لقد أقام الوالي تيتوس فلافيوس فيليكس (السعيد) مذبحاً وفاءً بالنذر للروح الحارسة الخاصة بكتيبة البريطانيين الثالثة عن طيب خاطر واستحقاق........ " (١٩) .

وعند أرنوبيوس يطابق فارو (القرن الأول ق . م) اللارفاي Larvae واللاريس مع الجينيوس :

nunc antiquorum sententias sequens Larvas esse dicit Lares , qaasi quosdam genios …….

" ومتتبعاً الآن آراء الأقدمين يذكر (فارو) أن اللارفاي واللاريس كانا يشبهان الأرواح الحارسة Genii ...... " [٢٠] ، حيث نجد هنا خلطاً بين اللارفاي واللاريس . فقد عرفت Larvae أو Lemures بأنها أرواح الموتى ، وعرفت اللاريس أيضاً بأنها أرواح الأسلاف الذين رحلوا ، وكانوا في البداية ذوي طبيعة زراعية يحرسون الحقول لكنهم جلبوا بعد ذلك إلي داخل المنزل وكرموا في مكان خاص في الحائط عرف باللاراريوم Lararium (النيش) أخذ اسمه من كلمة Lar ، وأطلق علي كل من Larvae و Lares اسم Manes ، لكن الأولي كانت شريرة والثانية كانت نافعة [٢١] .

وامتلك كل منزل في روما لاراريوم ، وقدم الرومان كل يوم صلوات للاريس وهدية عبارة عن خمر وبخور ، وعبد الجينيوس الذي اعتمدت عليه الأسرة في بقاءها واستمرارها معه جنباً إلي جنب ، وامتلك كل فرد من أفراد الأسرة روحاً حارسه Genius خاصة به وعبدت الأسرة بأكملها الروح الحارسة لرب الأسرة paterfamilias [٢٢] .

وكما كان هناك الجينيوس العام Genius publicus أو جينيوس الشعب الروماني Genius populi Romani وجينيوس رب الأسرة Genius paterfamiliae وجينيوس أوغسطس Genius Augusti، فكذلك أيضاً وجد_اللار فاميلياريس Lar familiaris المختص بالأسرة أو المنزل واللاريس كومبيتاليس Lares compitalis الذين عبدوا عند مفترق الطرق واللاريس الأوغسطية Lares Augusti المرتبطة بأوغسطس [٢٣] .

والواقع ، كما تقول تيلور Taylor ، عبد الرومـــان الإلــه فــي المنزل في صورة إنسان بمظهرين اثنين : ١ – الــروح الحارســة لرب الأسرة (Genius) ٢ – اللاريس Lares التي كانت تمثــل أرواح الأسلاف الذين رحلوا . وكان الجينيــوس روحــاً تــصاحب الإنسان طوال حياته ، أو روحاً حارسة خاصة بإنسان أو مكــان أو شيء أو إله ، وكائناً يشبه الفرافاشي Fravashi الفارســية والكــا Ka المصرية والديمون Δαίμων الإغريقي (٢٤) .

فقد اعتقد المصريون أن الكا Ka كانت منوطة بكل انسان وكــل إله ، وامتلك الملك المصري شكلين من أشكال العبادة : ١ – عبــادة الملك المصري الذي يجسد الإله ٢ – عبادة الكا الخاصة به (٢٥) .

وإن أفضل مرادف للكا هو الجينيوس عند الرومان ، مع أن الكا ، كما يري هنري فرانكفورت Henri Frankfort ، ليس لها شكل إنساني في الغالب ، لكن في حالة الجينيوس ، كما هو الحال بالنسبة للكا أيضاً ، يوجد إقرار بقوة تسمو فوق الإنسان حتى ولــو كانــت تعمل بداخله (٢٦) .

وكما كان الناس في مصر يقسمون بملوك البطالمــة ، فكــذلك الحال عند الرومان كان الناس يقسمون بروح الإمبراطور الحارســة وبروح سيدهم الحارسة أيضاً ، وهو ما يتضح مــن برديــة يرجــع تاريخها إلي ما بين ٢٥٨ – ٢٢٧ ق . م تــذكر أن النــاس كــانوا يقسمون بالملك البطلمي وبالإلهين المنقذين :

.... νι βασιλέα Πτολεμα[ῖον καὶ θεὰν Φιλάδελφον καὶ θεοὺς Σωτῆρας]

ومن رسالة هوراتيوس الثانية إلي أوغسطس التي يشير فيها إلـي القسم بالإمبراطور أوغسطس :

Praesenti tibi maturos largimur honores Genius iurandasque tuum per numen ponimus aras .

" في حضرتك نقدم التكريم المستحق ونقـيم المـذابح التـي نقـسم عندهـا بروحك الحارسة (مشيئتك) " (٢٧) .

ومن نموذج لعبد يقسم بروح سيده الحـارسة ورد عند سينيكا :

.... iurat per genium meum se omnia facere , in nulla re cessare curam suam .....

" إنه يقسم بروحـي الحـارسة أن يفعل كل شـيء وألا يقـصر فـي أي شـيء " (٢٨) .

وفي العصر الأوغسطي عبدت اللاريس الاوغـسطية Lares Augusti مع جينيوس أوغـسطس Genius Augusti ، وظهـر جينيوس أوغسطس يرتدي عبـاءة ومعـه اثنـان مـن اللاريـس الأوغسطية في حوالي عام ٧ ق . م علـي واجهة مذبح (شكل رقم ١) ، وتحدث أوفيديوس عن عبادة اللاريس جنباً إلـي جنـب مـع الجينيوس :

mille Lares Geniumque ducis , qui tradidit illos , Urbs habet , ...

" وتمتلك المدينة ألف لاريس وجينيوس القـائد الذي تعهدهـم (أولاهم اهتمامه) " (٢٩) .

لكن في العصور الأولي لم يكن معروفاً بشكل مؤكـد للرومـان ماذا كانت اللاريس تعني بالفعل وما هو أصلهم ، فقد صوروا فـي

صورة شباب يرقص وهو يرتدي التنك القصير ويصب المغار ءمن أقداح الشراب (شكل رقم ٢) [٣٠] .

وفي عبادة أهل المنزل الروماني كان يقدم للاريس أضحية دموية عبارة عن خنزير ، و للجينيوس الثور بالإضافة إلي الخمر والبخور [٣١] .

ويستدل علي هذا مما صور علي لاراريوم كايكيليوس جوكوندوس Caecilius Jucundus (شكل رقم ٣) الذي شغل وظيفة كاهن في قربان الشكر الخاص به حيث ظهر الثور جنباً إلي جنب مع الخنزير ، فاستقبل الجينيوس الثور واستقبلت اللاريس الخنزير [٣٢] .

وقد كانت النومين Numen أيضاً من بين الأرواح التي لعبت دوراً في حياة الشخص الروماني وبخاصة في مراحل حياته الأولي جنباً إلي جنب مع يانوس وفستا والبيناتيس واللار والجينيوس . ويمكن أن يطلق علي كل هذه الأرواح مجتمعة كلمة Numina .

وفي هذا التصور المبكر كان لا يتحدد غالباً جنس الروح ، وهل هي مذكر أم مؤنث sive mas sive femina أو هل هي إله أم إلهة sive deus sive dea ، وتجلت عبادة هذه الأرواح ببساطة في قربان وصلاة [٣٣] .

وإن المعني الأصلي لكلمة numen الذي يكاد يجمع عليه العلماء هو أنها تعني " إشارة " أو " إيماءة الرأس " nutus من الفعل nuere ، كما هو الحال بالنسبة لكلمة flumen التي جاءت من

الفعل fluere . وقد ذكر هذا المعني عند سكستوس بومبيوس فيستوس Sextus Pompeius Festus (القرن الثاني الميلادي) :
Numen quasi nutus dei ac potestas dicitur .
" يقال أن النومين هي إيماءة الإله وقدرته "
وذكرت عند فارو لتعني النفوذ أو السلطة imperium :
Numen dicunt esse imperium , dictum ab nutu ……
" يقولون أن النومين هي السلطة (النفوذ) وأنها جاءت من كلمة " nutus " (٣٤) .

وقد أكد بيبدي Pippidi علي التقارب بين النومين والجينيوس ، واستدل علي هذا من البيتين التاليين من أودية هوراتيوس التي يخاطب بها أوغسطس :

……… et Laribus tuum
miscet numen ………….
" (إن كل شخص) يمزج ألوهيتك (مشيئتك) باللاريس " (٣٥).

لقد انتمي النومين هنا لشخص الإمبراطور مثلما انتمي الجينيوس أيضاً ، لكن هل الجينيوس هو النومين ؟ إن كليهما يمكن ترجمته بروح أو روح حارسة . وقد ذهب جراديل Gradel إلي أن النومين يعني ببساطة قوة إلهية تكون مرادفة لكلمة deus ، لكن الجينيوس الذي ارتبط بالمكان والإنسان والآلهة ، كما سبق أن أشرنا ، لم يصل بالشخص إلي درجة الآلهة ، أي أنه لم يصبح علي قدم المساواة مع جوبتر أو غيره من الآلهة التقليدية (٣٦) .

وقد كان يقدم لجينيوس رب الأسرة paterfamilias البخور والخمر في عبادة أهل المنزل وطوبق مع النومين علي هذا الاساس

، وكان الخمر والبخور أساسيان عند تقديم القرابين الرومانية خاصة الدموية واستخدما دائماً عند التضرع للآلهة (٣٧) .

وفي لحظات الخطر ، مثلما حدث في عام ٢١٨ ق . م يخبرنا المؤرخ ليفيوس بأن الشعب كان يشترك في احتفال lectisternium * وتقدم خمس أضاحي من أجل الروح الحارسة Genius ويبتهل إلي هيراكليس في أحد معابده :

Romae quoque et lectisternium Iuventati et supplicatio ad aedem Herculis nominatim , deinde universo populo circa omnia pulvinaria indicta , et Genio maiores hostiae caesae quinque ……

" وفي روما أيضاً (أقيم) احتفال الليكتيستيرنيوم من أجل جوفينتاس * وصلاة عند معبد هيركوليس . بعد ذلك (صدر الأمر) لكل الشعب (بأن يرعي) كل هذه المعابد وذبحت خمس أضاحي كبري (ثيران) من أجل الروح الحارسة " (٣٨) .

لكن ، كما تري تيلور Taylor ، طبيعة الروح الحارسة التي قدمت لها الأضاحي في هذا العام (٢١٨ ق . م) غير واضحة ، وحقيقة أن الأضاحي التي قدمت لهذه الروح الحارسة كان قد أمر بها عن طريق استشارة الكتب السيبولية كما أخبر ليفيوس في نفس الفقرة :

haec procurata votaque ex libris Sibyllinis magna ex parte levaverant religione animos .

" وأن هذه الطقوس التكفيرية والنذور (التي حدثت) بأمر من الكتب السيبولية أراحت عقول الناس من هم ديني كبير " إنما تشير إلي أنه يعتقد أن عبادة هذه الروح الحارسة كانت غير رومانية ،وأنها تطابقت مع العبادة العامة للديمون الخير (٣٩) .

والواقع أن تيلور علي حق فيما ذهبت إليه لأنه إذا لم تكن هـذه العبادة غير رومانية فهي علي الأقل تأثرت بعبادة الديمون الإغريقي ، ولأن العبادات الشرقية أو حتى التي أتت من بلاد الإغريق ، كانت قد أتت بعد استشارة الكتب السيبولية وأبلغ دليل علي ذلك عبادة الأم الإيدية التي أتت من بيسينوس بأسيا الصغرى إلي روما بعد استشارة هذه الكتب أيضاً (٤٠) .

وقد سبقت الإشارة إلي أن القربان الذي قدم لجينيـوس الـشعب الروماني في عام ٢١٨ ق . م هو الثور ، وهو مـا أشـار إليـه المؤرخ ليفيوس فـي السطر التالي :

Genio maiores hostiae caesae quinque , ...

" لقد ذبحت خمس أضاح كبري (خمس ثيران) من أجـل الـروح الحارسة " مثلما كان الحال فيما بعد بالنسبة لجينيـوس الإمبراطـور عندما أصبح موضع عبـادة الدولة . ففي العبادة الكومبيتالية الجديدة (التي اشـتملت علـي اللاريـس الأوغـسطية Lares Augusti وجينيـوس أوغـسطس Genius Augusti) اسـتقبل جينيـوس أوغسطس الثيران كأضاحى ، وهو الأمر المـستغرب ، لأن عبـادة الروح الحارسة لرب الأسرة بين أهل المنزل ، التي أتت منهـا روح أوغسطس الكومبيتالية الحارسة ، كانت بدون إراقـة دمـاء . مـن الممكن أن تكون الأضحية هنا متأثرة بالتضحية بالثور التـي كانـت تقدم لجينيوس الشعب الروماني (٤١) .

نأتي بعد ذلك إلي عبادة الإمبراطور الروماني نفـسه وروحـه الحارسة أثناء حياته وبعد وفاته .

ومثل رب الأسرة paterfamilias الذي عبدت روحه الحارسة من معتقيه وأتباعه وعبيده عبدت الروح الحارسة للإمبراطور علي اعتبار أنه رب أسر كل الرومان أو أبو الوطن pater patriae . لكن طبقاً لما ورد عند ديو كاسيوس (القرن الثالث الميلادي) لا أوغسطس ولا أي امبراطور آخر سمح لنفسه أن يعبد أثناء حياته :

ἐν γάρ τοι τῷ ἄστει αὐτῷ τῇ τε ἄλλῃ Ἰταλίᾳ οὐκ ἔστιν ὅστις τῶν καὶ ἐφ' ὁποσονοῦν λόγου τινός ἀξίων ἐτόλμησε τοῦτο ποιῆσαι· μεταλλ-άξασι μέντοι κἀνταῦθα τοῖς ὀρθῶς αὐταρχή-σασαν ἄλλαι τε ἰσόθεοι τιμαὶ διδόνται καὶ δὴ καὶ δὴ καὶ ἡρῷα ποιεῖται .

" ذلك أنه لا في العاصمة (روما) نفسها ولا في أي مكان آخر من إيطاليا جرؤ أي واحد من الأباطرة أن يفعل هذا ، إلا أنه بعد موت هؤلاء الأباطرة الذين حكموا بالعدل أغدقت عليهم تشريفات إلهية أخري وبنيت لهم مزارات "(٤٢) .

فهل كان ديو علي خطأ عندما قال بأن إيطاليا لم تعرف مثل هذه العبادة أثناء حياة الإمبراطور ؟

إن مقولة ديو بأن أوغسطس والأباطرة الآخرين لم يعبدوا في إيطاليا أثناء حياتهم تبدوا من وجهة نظر تيلور Taylor صحيحة في معناها ، ذلك لان العبادة لم تقدم لشخص الإمبراطور وإنما لروحه الحارسة التي عبدت في أحياء المدن واتخذت موضوعاً لعبادة رسمية ارتبطت بكل المواطنين ، وأنها ، أي عبادة الروح الحارسة ، كانت شكلاً غير مباشر لعبادة الإمبراطور نفسه ، وأن هذا يتضح

من كلمات هوراتيوس التي سبقت الإشارة إليها ، والتي يتحدث فيها عن الإمبراطور الذي يستقبل عبادة خاصة بشخصه . ففي حديثه عن أوغسطس يستخدم :

per tuum numen .... praesens ، حيث تشير كلمة praesens إلي إله متجسد أو ماثل أمام الناس و tuum numen إلي روحه الحارسة أو مشيئته . إنه يقارن بين أوغسطس وأنصاف الآلهة رومولوس وليبير وكاستور وبوللوكس وهيركوليس الذين اكتسبوا الألوهية ليس في أثناء حياتهم بل بعد موتهم فقط ، أما بالنسبة لأوغسطس فقد اختلف الوضع . ذلك أن الناس عبدوا روحه الحارسة بينما كان لا يزال بينهم (٤٣) .

ويبين رسم علي حائط في مدينة بومبي Pompeii شخص الروح الحارسة وهو يصب سائل القربان وقد كتبت تحته بحروف كبيرة الكلمات الآتية :

ex s(enatus) c(onsulato) .

ومن الممكن أن تكون الإشارة هنا إلي قرار صدر من قبل من مجلس السناتو حيث كان قد صوت علي إقامة تضحيات لروح أوكتافيانوس الحارسة في عام ٣٠ ق . م (٤٤) .

لكن الواقع أنه لم تكن روح الحاكم أو الإمبراطور الحارسة هي التي عبدت فقط بل الحاكم أو الإمبراطور نفسه ، ولم يكن ذلك بعد مماته فقط وإنما أثناء حياته أيضاً ، وهو ما سوف نحاول أن نوضحه في الصفحات التالية .

لقد كانت دعاية أوغسطس لنفسه التي سجلها على أثر أنقرة الشهير Monumentum Ancyranum تدين بالكثير لعبادة الحاكم الهلينيستية. وإن لغة Res Gestae ومادتها لا تترك شكاً في أن موضوعها كان إلهاً أعتبر خالداً بسبب منجزاته علي الأرض ، حيث تدل علي ذلك الكلمات Res Gestae Divi Augusti الموجودة في أول النقش ، والتي تعني " مآثر أو منجزات أوغسطس المؤله " . وقد حاول فيلاموفيتس Wilamowitz أن يثبت أن هذا العمل كان قد كتب عن عمد لتعضيد ادعاءات أوغسطس بالألوهية حيث عدد الخدمات التي اعتقد أنها أكسبته الخلود[٤٥] .

لقد أثارت فقرة ديو كاسيوس جدلاً كبيراً بين العلماء . فلقد ذكر جراديل Gradel أيضاً أن النقش الذي أتي من مدينة بومبي Pompeii يشهد علي تكريس معبد وكهنة ومذابح للإمبراطور الحي وبصفة خاصة تحت حكم أوغسطس ، ولهذا أعلن مومسين Mommsen بكل وضوح أن ديو علي خطا . وقد حاولت تيلور ، كما سبق أن أشرنا ، أن تثبت أن هذه العبادات كانت في الواقع مكرسة لروح الإمبراطور الحارسة وليس للإمبراطور نفسه وأسست نظريتها علي أساس معبد فسباسيان في مدينة بومبي وطبقت استنتاجها علي إيطاليا بوجه عام ، ولم تكن فكرة أن المعبد (معبد فسباسيان) قد كرس لروح أوغسطس الحارسة جديدة في الواقع . فقد سماه المنقبون عن المعبد باسم " معبد روح أوغسطس الحارسة " Tempio del Genio di Augusto علي أساس نقش ماميا Mamia الذي تقول كلماته :

M[a]MIA P(ublii) F(ilia) SACERDOS PUBLIC(a) GENI[o Aug(usti) s]OLO ET PEC(unia) sua .

" (نذرت) ماميا ابنة بوبليوس الكاهنة العامة (الرسمية) أموالهـا من أجل روح اوغسطس الحارسة فقط " (٤٦) .

وهناك دليل واحد لا يعتريه شك عبارة عن مذبح من مدينة نولا Nola مكرس لأوغسطس الذي لا يزال علي قيـد الحيـاة ولـيس للجينيوس المختص به . وقد ظهرت الأضحية القربانية ، وهي الثور ، علي جانب هذا المذبح وهي تقاد ليضحي بها عن طريـق خـادم المعبد (٤٧) .

استقبل عدد من الحكام ، مثل بومبيوس وقيـصر وأنطونيـوس وأوغسطس ، تشريفات إلهية أثناء حياتهم . وقد احتج شيشرون نفسه علي هذا التأليه والتشريفات الممنوحة للبشر ، فذكر أنـه كـان قـد أبصر في السوق العـامة تمثـالاً للوكيوس أنطونيوس وآخـر لكوينتوس تريمـــــولوس Quintus Tremulus :

In foro L. Antoni statuam videmus , sicut illum Q. Tremuli , qui Hernicos devicit , ante Castoris . O impudentiam incredibilem .

" لقد رأينا في السوق العامة تمثالاً للوكيوس أنطونيوس وآخر أيـضاً لكوينتوس تريمولوس ، الذي كان قد دحر الهيرنيكيين ، أمام معبـد كاستور وبوللوكس . يالها من وقاحة لا يقبلها عقل ... "

وذكر تمثالاً آخر كان قد أقامه الفرسان الرومان لحصان :

Altera ab equitibus Romanis equo publico, qui item ascribunt , " Patrono" .

" لقد أقيمت تماثيل أخري من طريق الفرسان الرومان لحصان مملوك للدولة ونقشوا عليه (عبارة) ' من أجل سيدنا ' "

كما أقام الترابنة العسكريون في جيش قيصر تمثالين لقيصر:

Statuerunt etiam tribuni militares qui in exercitu
Caesaris bis fuerunt . Quis est iste ordo ?

" لقد أقام الترابنة العسكريون في جيش قيصر تمثالين . أي صنف من الناس هذا ؟ " (٤٨) .

وقد ذكر بعض الشعراء أن الإمبراطور أثناء حياته وبعد مماته كان من الممكن أن يبتهل إليه بالصلاة . فهوراتيوس يتطلع إلي عودة أوغسطس من أسبانيا فيذكر أن الفلاح يرجع فرحاً من كرمته لأقداحه وينشد حضور أوغسطس كإله ويتوجه إليه بالصلوات الكثيرة وبالخمر النقي والأقداح :

hinc ad vina redit laetus et alteris
te mensis adhibet deum ;
te multa prece , te prosequitur mero
defuso pateris ....

" من ذلك المكان ، منحدرات التلال ، يعود (الفلاح) مبتهجاً إلي أقداحه (خموره) ويبتهل إليك كإله علي موائد قربانية أخري ويعبدك (يتقرب إليك) بالصلوات الكثيرة والخمر النقي ... " (٤٩) .

وقد وجد مدح من القرن الرابع الميلادي ، ٣٨٩ م ، يذكر أن الإمبراطور يجب أن يعبد وتقدم له النذور الخاصة والعامة من كل العالم ، فهو الذي يرجو منه من يبحر بحراً هادئاً ، ومن يسافر عودةً آمنةً ، ومن يحارب فؤولاً حسنةً (٥٠) .

وقد شاعت تسمية الإمبراطور ماركوس أوريليوس أنطونينوس(٢١٨ - ٢٢٢ م) باسم الإجابالوس Elagabalus من اسم إله الشمس الذي كان كاهناً له وكان يعلو عموده تمثال يصوره في شكل إله . كما أقام الإمبراطور قسطنطين(٣٠٦ - ٣٣٧ م) عموداً حجرياً وسط فورم Forum عاصمته الجديدة كان يعلوه أيضاً تمثال لهذا الإمبراطور يشبه تمثال الإله أبوللو حيث كانت تخرج من رأسه سبعة أشعة توحي بتأليه هذا الإمبراطور (شكل رقم ٤) (٥١) .

أما عبادة الإمبراطور بعد موته فيمكن أن يستدل عليها مما صور على عمود أنطونينوس بيوس (١٣٨ - ١٦١ م) فقد صورت عملية تأليه أنطونينوس (شكل رقم ٥) الذي استحق أن يطلق عليه لقب " التقي " Pius لتأليهه هادريانوس الذي تبناه واستحق هذا اللقب أيضاً لأنه أحضر السلام إلى روما ثلاثة وعشرين عاماً ، وبمجرد أن مات أصبح إلهاً ونصب هذا العمود فيما بين ١٦٠ -١٦١ لتخليده (٥٢) .

وإن تصوير أوفيديوس لمجيء فينوس إلى مجلس السناتو ونزع روح قيصر من جسده المطعون وحملها إلى أعلى في السماء الشاهقة يعد دليلاً على التصور الذي كان شائعاً عن الطريقة التي كان يتم بها التأليه بعد الموت :

Vix ea Fatus erat , madia cum sede senatus
constitit alma Venus nulli cernenda suique
Caesaris eripuit membris nec in aera solvi
passa recentem animam caelestibus intulit astris

" نطق بصعوبة بهذه الأشياء عندما اتخذت فينوس المطعمة مكانها في وسط مجلس السناتو دون أن يراها أحد وانتزعت روح سليلها قيصر التي لا تزال غضة (طرية) من بين أوصاله ولم تعان وهي تتبختر في الهواء ثم حملتها إلى نجوم السماء " (٥٣) .

وقد ذكر هيروديايوس Herodianus أنه كان من عادة الرومان تأليه أباطرتهم بعد موتهم وأنهم كانوا يسمون هذه العملية ἀποθέωσις (apotheosis) (٥٤) :

ἔθος γάρ ἐστι Ῥωμαίοις ἐκθειάζειν βασιλέων ....
τήν τε τοιαὐτην τιμήν ἀποθέωσιν καλοῦσι .

وهناك نقش عبارة عن وفاء بنذر قدم من اجل شخص يدعى أنتينوس Antinous عندما مات كرم بالعبادة بتوجيه من الإمبراطور هادريانوس شخصياً ، وقدم النذر له هنا كروح خيرة وكإله جديد :

[Ἀγαθῆι τυχηι
Νέωι θεῶι
Ἀντινόωι
εὐχὴν
Σωσθένη[ς] .

وقدم النذر له شخص يدعي سوستينيس (٥٥) .

إذاً عبد الإمبراطور أثناء حياته وبعد مماته وعبدت روحه الحارسة أيضاً إلا أن عبادة الروح الحارسة كانت أمراً عادياً بالنسبة للرومان .

وقد ذهبت تيلور Taylor إلـى أن روح أوغـسطس الحارسـة عبدت لكن بشكل غير رسمي ، وأنها كانت ذات فعالية فـي تـأمين الإخلاص والولاء لحكمه مثلما كان الحال بالنسبة للعبادة التي امتلكها الحكام الهلينيستيون في الشرق ، وأن العبادة أثناء حياة أوغسطس لم تكن موجهة إليه كإله على الأرض وإنمـا إلـى روحـه الحارسـة المهيمنة الملازمة له ، وأن الـروح الحارسـة لأوغـسطس أو أي إمبراطور آخر لم تمتلك معبداً وإنما كان مكـان عبـادتها مـذبح مرتبط بمزارات الآلهة الأخرى (٥٦) .

ومع تسليمنا بأن عبادة روح أوغسطس الحارسة لم تكن معلنـة بدرجة كبيرة وبهدف هذه العبادة السياسي ، كما كان الحال بالنـسبة لعبادة الحاكم الهلينيستي ، إلا أننا نختلف مـع تيلـور فـي أن روح الإمبراطور الحارسة لم يكن لها معبد بل مذبح مـرتبط بمـزارات الآلهة الأخرى . وقد رأينا قرابين نذرية قـدمت لأرواح الأبـاطرة الحارسة ومدناً ومعابد أقيمـت لأفـراد عـاديين مثـل أنتينـووس Antinous . ويؤيد وجهة نظرنا ماذهب إليه جراديل Gradel فيما يتعلق بنقش ماميا Mamia ، الذي سبقت الإشارة إليه ، حيث ذكـر أنه من النظرة الأولى يبدو نقش ماميا هذا دليلاً علـى معبد أقيـم من أجل روح أوغسطس الحـارسة فـي مدينة بومبـي (٥٧) .

وقد ذكر سكولارد Scullard أيضاً معابد أقيمت للجينيوس العام جنباً إلى جنب مع إلهة الحظ Fausta Felicitas وفينوس الظـافرة Venus Victrex فوق تل الكابيتول أشير إليها فـي تقـويم اليـوم

السابع من إيدوس أكتوبر VII ID. Oct. الذي يقابل ٩ من نفس الشهر[٥٨] :

Genio Publico , Faustae Felicitati , Veneri Victrici in Capitolio.

لكن إذا كان هذا الجينيوس قد عبد ، فما هو الشكل أو الهيئة التي عبد فيها ؟

لقد وجد جينيوس الشعب الروماني أو الجينيوس العام وجينيوس رب الأسرة وجينيوس الإمبراطور ، كما سبق أن تحدثنا ، لكن هل كل هذه الأنواع من الجينيوس كان لها شكل واحد ؟

لقد صور جينيوس رب الأسرة paterfamilias في رسومات مدينة بومبي وهو يرتدي التوجا برايتكستا Toga Praetexta التي لبسها جينيوس أوغسطس Genius Augusti في رسومات مدينة بومبي أيضاً ، كما حفظت من أواخر القرن الثاني وأول الأول ق . م صور جصية عديدة تتعلق بالجينيوس ، حيث صور وهو يلبس عباءة مع قرن الإخصاب cornucopia علي واحد من هذه اللوحات الجصية أيضاً . فعلي لوحة جصية يرجع تاريخها إلي ما قبل عبادة أوغسطس الكومبيتالية من مستعمرة إيطالية في ديلوس ظهر في الوسط إله يمسك بقرن الإخصاب يبدو من هيئته أنه جينيوس يصب سائل القربان (شكل رقم ٧) [٥٩] .

وهناك تمثال لجينيوس أوغسطس موجود الآن بمتحف الحضارة الرومانية (شكل رقم ٨) . يقف الجينيوس وهو يرتدي العباءة ويمسك بشماله قرن الإخصاب وبيمينه طبق القرابين [٦٠] .

وقد كانت الروح الحارسة لرب الأسرة يرمز إليها بثعبان أيضاً . وقد وجد هذا التصور عند المصريين القدماء . ففي دراسة صـــدرت أخيراً بعنوان " أبحاث في الأسماء المصرية البارزة " وجد رسم علي هيئة ثعبان يعلو رأسه الكالاثوس κάλαθος أو ما يشبه الـسلة أو المكيال (شكل رقم ٩) حيث يمثل الجسد الذي علي شـكل ثعبـان الأجاثوس دايمون Αγαθός Δαίμων وتمثل الرأس التـي يعلوهـا الكالاثوس الإله سـيرابيس . وتـضيف الدراسـة أن الإلـه Schai المصري بجل في مصر كروح حارسة للمكـان genius loci وأن اسمه الهيروغليفي حدد برسم أو إطار علي شكل ثعبان [٦١] .

وكان الثعبان هو روح أنخسيس Anchises الحارسة التي أتـت لتستقبل القرابين عند فيرجيليوس . فعندما يري آينياس ثعباناً يخـرج من قبر والده أنخسيس يشك فيما إذا كان هذا الثعبان هو روح المكان الحارسة أو روح أبيه الميت :

incertus , geniumne loci famulumne parentis
esse , putet ....

حيث كان الثعبان يرمز إلـي روح الشخص الحـي وروح الميـت أيضاً [٦٢] .

ويستدل علـي هـذا أيـضاً مـن رسـم علـي لاراريـوم Lararium من مدينة بومبي وموجود الآن في المتحـف القـومي بنابلي (شكل رقم ١٠) . في المركز يظهـر الجينيـوس محاطـاً باللاريس وهو يصب سائل القربان ، وفي أسفل يوجد ثعبانان مـن الممكن أنهما يمثلان الروح الحارسة لسيد وسيدة المنزل [٦٣] .

وقد نقش علي الجزء الأيمن الذي حفظ من قاعدة تمثال أوغسطي من سورنتو Sorrento صورتا الإله مارس وإله الحب جنباً إلي جنب مع جينيوس يقف أمام منزل أوغسطس فوق تل البلاتين يرتدي ثوباً يصل إلي فخذيه ويمسك بشماله قرن الإخصاب الذي يعد متعلقاً من متعلقاته (شكل رقم ١١) ، كما أن الثوب الذي يلبسه يبين أنه ليس من نمط الجينيوس الذي يلبس العباءة المصور علي نحو شائع في منازل مدينة بومبي وإنما من نمط جينيوس الشعب الروماني Genius populi Romani شبه العاري الضخم الذي تطور في فترة الجمهورية وهو نفس الجينيوس الذي تصوره إصدارات العملة التي صدرت أثناء حكم نيرون (٥٤ – ٦٨ م .) والتي يرجع تاريخها إلي مابين ٦٤ – ٦٦ ، حيث ظهر علي أحد هذه العملات جينيوس أوغسطس (نيرون) وهو يضحي من أجل نفسه (شكل رقم ١٢) . لكن المشكلة هنا في الخلط بين جينيوس الشعب الروماني الذي ظهر في عصر الجمهورية وبين جينيوس نيرون هذا . ويرجع السبب في هذا الخلط إلي أنه في أثناء فترة الجمهورية ، وعندما لم يكن للدولة أي رب أسرة ، عبر عن هذا الجينيوس بجينيوس الشعب الروماني ، ثم جاء أوغسطس (والأباطرة الذين خلفوه) فأصبح رئيساً للدولة الرومانية وتولي بالتالي مهمة هذه الشخصية واستغلها ،وهو ما حدث بالنسبة لنيرون هنا [٦٤] .

والخلاصة أن الرومان عبدوا الروح الحارسة في صورة الجينيوس Genius وضحوا من أجلها وأقاموا لها المعابد ، وعبدوا

الروح الحارسة لبعض الأفراد والجماعات والأماكن والمدن والآلهة ، وعبدوا روح الإمبراطور الحارسة قبل وبعد مماته ، كما عبدوا الإمبراطور نفسه قبل وبعد مماته ، لكن عبادة الروح الحارسة لرب الأسرة كانت أمراً مألوفاً بين الرومان ، وعبادة الإمبراطور نفسه أو روحه الحارسة كانت نوعاً من التشريفات الإلهية ، وكان لها هدف سياسي .

وفي الوقت الذي صور فيه الإغريق الديمون ، وهو المقابل الإغريقي للجينيوس الروماني ، في أشكال عدة ، ومنها أشكال وحوش أو كائنات مشوهة الخلقة ، نجد الرومان قد صوروا الجينيوس في شكل إنسان عادي يلبس العباءة toga الطويلة أو القصيرة أو شبه عار ومعه قرن الإخصاب cornucopia ، أو في صورة ثعبان أحياناً .

وفي حين عبد الجينيوس بين الرومان وأقيمت له المعابد افتقر الديمون للعبادة غالباً ولم يوجد له معبد .

الحواشي

(١) أنظر فايز يوسف محمد " مفهوم الـديمون Δαίμων عنـد الإغريق " دراسة من خلال المـصادر اليونانيـة . مجلـة مركـز الدراسات البردية والنقوش ، جامعة عين شمس ، العـدد الـسادس عشر (١٩٩٩) صـ ٥ – ٣٧ .

(٢) Paola Chini , Vita E Costume Dei Romani Antichi , Roma (1990) p . 12 ; Cf . also Censorinus , De die Natali , ed.N . Sallmann , Leipsig (1983) , 3 apud Paula Chini , ibid note 24 p . 31

وقد ارتبطت هذه الكلمة أيضاً بسرير الزواج ..... lectus genialis

Cf . Fowler (W . W .) , The Religious Experience of The Roman People . London (1933) p . 74 .

(٣) Cf . idem , Roman Ideas Of Deity In The Last Century Before The Christian Era , London (1914) p . 17 .

(٤) Aug. Civ. Dei. VII . 13 apud Fowler , ibid note 2 p . 20 .

(٥) Cf. David Mitchell , An Introduction To Logic London, (1967) p . 32 .

وانظر أيضاً : عبد الرحمن بدوي ، المنطق الصوري والرياضـي ، مكتبة النهضة المصرية ، القاهرة (١٩٦٢) صـ ١٣٧ .

(٦) Hor. Epist. II . 2 . 187 – 188 ; Cf . also Fowler , Roman Ideas Of Deity...... op . cit . p . 18 .

(٧) Plat . Phd . 107 :

Cf. also Burkert (W.),Greek Religion Archaic and Classical ,Translated by John Raffan . Oxford (1985) p . 181.

(٨) أنظر : فايز يوسف محمد ، مفهوم الديمون عند الإغريق .... صـ ١١ .

(٩) Serv . ad Aen . VI. 743 apud Bailey (C .), Religion in Virgil , Oxford , At The Clarendon Press (1935) p . 278 and note 1 p . 298 .

(١٠) Bailey , ibid p . 278 .

(١١) Serv . ad Aen .III . 63 apud Bailey , note 5 p . 297.

(١٢) Plaut . Capt. 879 .

(١٣) Plaut. Curc. 30 ; idem , Capt. 977 ; Cf . also Lindsay (W . M .) , Captivi of Plautus , London (1900) pp . 318 , 342 .

(١٤) Mart . Epigr . VI . 61 . 10 ;

وقد ورد في نفس المعني أيضاً عند جوفيناليس في ساتورته السادسة ، بيت رقم ٥٦٢ : nemo mathematicus genum idemnatus habebit

(١٥) Verg . A . VII . 136 – 140 Cf . also Bailey , ibid p . 186 .

(١٦) Serv . In Vergilii Georgicon Libros 1 . 302 (TLG .) Religions in The Early Roman Empire , Twelfth Edition , London (1932) p . 15 .

(١٧) أنظر : فايز يوسف محمد ، مفهوم الديمون عند الإغريق .... صـ ٦ .

(١٨) Arnob . Adv . Nat . IV. 6 , 11 ; id . III. 40 , 43 ; I . 28 ; II . 67 .

(١٩) Fishwick (D .) , " Votive Offerings to The Emperor " ZPE . Bonn (1990) p . 127 ; Cf . also CIL . 3 , 5935 apud Fishwick , ibid p . 127

(٢٠) Arnob. Ibid iii . 41.

(٢١) Cf. Gods and Goddesses of Rome . www.novaromana-org/religio-romana/deites.html; Cf. also Roman Domestic Cult . www.unrv.com/culture/roman-domestic-cult.php

(٢٢) Scullard (H . H .) , Festivals and Ceremonies of The Roman Republic , London (1981) p . 17 .

(٢٣) Ferguson (J .) , The Religions of The Roman Empire , London (1982) p . 68 and pl . 35 p . 115 .

(٢٤) Taylor (L . R .) The Divinity of The Roman Emperor, Published By The American Association Number 1 , Pensylvania (1931) pp . 50 – 51 .

(٢٥) Taylor , ibid pp . 3 , 5 , 6 .

وإذا كان المصريون قد اختاروا إنساناً ليعبدوه ويسترضونه هـو فقط ويستشيرونه في كل أمورهم ويذبحون من أجله الأضـاحي ، أي انه بدا بالنسبة لهم إله ، إلا أنه بالنسبة لنفسه كـان علـي الأقـل إنسان ......

Cf . Gradel (I .) , Emperor Worship and Roman Religion , Clarendon Press , Oxford (2002) p . 7 .

والواقع أن الملك أو الفرعون المصري كان يفرض ألوهيته علي الناس ، لكن بينه وبين نفسه يعلم تماماً أنه يجري عليه ما يجري علي الإنسان العادي ، يأكل ويشرب ويشقي ويسعد ويمرض . وكل هـذه أمور لا تناسب أو تليق بإله .

(٢٦) Henri Frankfort , Kingship and The Gods , The University of Chicago Press , Phoenix Edition (1978) pp . 65 , 69 .

وقد ذكر أيضاً أنه ورد في نصوص الأهـرام (Pyr. 789) أن روح الشخص الحارسة تغتسل مثلما يغتسل هو وتجلس وتأكل الخبز معه دائماً .

Cf . also Henri Frankfort , ibid p . 69 .

(٢٧) BGU . 6 . 1257 7 – 8 ; Horat.Epist.II . 15 – 16

(٢٨) Sen. Epist. xii . 2 ; Cf . also Wilson (J . A .) , " The Oath in Ancient Egypt " Journal of Near Eastern Studies (1948) 129 – 162 apud Rhona Beare , " Ptolemy's Daimon and Ruler Cult " , Klio 62 (1980) p . 328 .

(٢٩) Ov. Fast. V . 145 – 146 ; Cf. also Gradel , Emperor Worship .... Op . cit pp. 116 – 117and fig.5.1 (A) p . 120.

(٣٠) Gradel , ibid pp . 37 – 38 and fig . 2 . 1 p . 41

(٣١) Gradel , ibid p . 125 .

(٣٢) Idem , " Mamia's Dedication : Emperor and Genius " ARID XX (1992) pp . 50 , 51 , 59 and fig. 5a detail of fig. 5 p .50 .

(٣٣) Bailey , Religion in Virgil .... op . cit . p . 30 .

(٣٤) Festus p . 173 . 50 – 51 (TLG.) ; Varr. Ling. Lat. VII . 86; Cf . also Gradel , Emperor Worship ... op . cit .note 4 p . 235.

(٣٥) Hor. Od . IV . 5 .34 – 35 ; Cf . also Pippidi (D . M .) " Le Numen Augusti " (Revue des Etudes Latines 1931) 1 – 29 apud Taylor , The Divinity of The Roman Emperor ... Op . cit . p . VIII (Introd .) .

(٣٦) Gradel , ibid pp . 7 , 235

وفي ناربو Narbo (جنوب بلاد الغال) كـان النـذر المقـدم باستمرار من أجل الإمبراطور وزوجته وأسرته ومجلـس الـسناتو والشعب الرومـاني وسـكان نـاربو يـصنع مـن أجـل نـومين الإمبراطورأوغسطس ، وكانت نومين الإمبراطور ذاتية أو متأصـلة أكثر مما هـي مـصاحبة كمـا كـان الحـال بالنـسبة لجينيـوس الإمبراطور ...

Cf . Fishwick , Votive Offerings ... op . cit .p . 128 .

(٣٧) Gradel , ibid pp . 239 , 245 .

(٣٨) Liv. XXI . LXII , 9

عندما كان هانيبال يقضي شتاء هذا العام في شمال ايطاليا بعـد نصره علي الرومان انتشرت الخرافة بين الناس وظهرت كثير مـن الأمور الخارقة prodigia مثل سقوط أمطار علي شـكل الحـصى الذي تبع بإقامة طقوس تكفيرية procuratio من أجـل استرضـاء الآلهة ....

Cf . also Fowler , The Religious Experience of The Roman People …… op . cit . 316 – 317 .

وقد كانت lectisternium احتفال يقام للآلهة حيث توضع صورهم علي أسرة pulvinaria ويوضع الطعام أمامهم ...

Cf. Foster (B . O .) , Livy , L . C . L . London (1949) note 1 p . 186 .

وجوفينتاس هو ألوهية إغريقية الأصل جلبت إلـي رومـا بعـد استشارة الكتب السيبولية . ومن الممكن أن يكون دمجه بهيركـوليس والجينيوس لإشباع رغبات الشباب .... Cf. Fowler , ibid note 12 p.332

(٣٩) Liv. XXI . LXII . 9 ; Cf . also Taylor , The Divinity of The Roman Emperor ….. op . cit . p . 47

(٤٠) انظر: فايز يوسف محمد ، عبادة الربة كيبيلي في رومـاً ، رسالة دكتوراه غير منشورة (١٩٩٠) صـ ٩٠ ،٩١ .

(٤١) Gradel , Emperor Worship ….. op . cit . pp . 137 , 139 .

وقد اعتبـر جراديـل تـسمية اللاريـس الأوغـسطية Lares Augusti بهذا الاسم دليلاً علي دخول روح أوغـسطس الحارسـة Genius لعبادة الدولة ، وأنه قياسـاً علـي جينيـوس أوغـسطس Genius Augusti استقبلت اللاريس الأوغسطية هوية جديدة كاملة فسرت من الآن فصاعداً كلاريس شخصية للإمبراطور ....

Cf . Idem , Mamia's dedication …….op . cit . p . 44 .

(٤٢) Taylor , The Divinity of The Roman Emperor … p . 215 ; Cf . also Dio Li , 20 , 7 – 8

(٤٣) Taylor, The Divinity of The Roman Emperor ... op. cit pp. 191 , 193 .

(٤٤) Taylor , ibid pp . 151, 152 .

(٤٥) Brian Bosworth , " Augustus , The Res Gestae And Hellenistic Theories of Apotheosis " JRS . vol . LXXXIX (1999) p . 1 ;
Cf.also Wilamowitz – Mollendorf " Res Gestae Divi Augusti " Hermes 21 (1886) pp . 623 – 62 apud Brian Bosworth , ibid p . 12 .

(٤٦) Gradel , Mamia's Dedication .... op . cit . p . 45 ; Cf. also Mommsen (Th.), Staatsrecht II (3) (1887) , 757 apud Gradel , ibid note 16 p . 56 .

وقد أتي هذا النقش من مدينة بومبي Pompeii وورد في مجموعة النقوش اللاتينية في المجلد العاشر تحت رقم ٨١٦ ويلقي الضوء علي العبادة الإمبراطورية ليس في مدينة بومبي فقط وإنما في كل إيطاليا ويرجع تاريخه إلي عصر أوغسطس ....

Cf . Gradel , ibid p . 43 .

(٤٧) Gradel , ibid p . 46 .

وقد ذكر معابد مخصصه لأوغسطس علي امتداد الإمبراطورية عرف منها سبعة عشر معبداً إمبراطورياً في إيطاليا ، خمسة عشر لأوغسطس واثنان ليوليوس قيصر وذلك باستثناء معبد واحد مخصص لروح أوغسطس الحارسة وهو معبد فسباسيان في مدينة بومبي ....

(٤٨) Cic. Philippicae VI . 13 .

وقد بين Price أن الاصطلاح اليونـــاني θεός يختلــف عــن الاصطلاح اللاتيني divus ، حيث يشير الأول إلى أشخاص أحيـــاء بالإضافة إلى الموتى بينما يشير الثاني إلى الموتى فقط ، وأن نــسبة θεος إلى الإمبراطور وضعته في مكان أعلى من الفانين لكن ليس متشابهاً تماماً مع الآلهة أو متساوياً معهم ...

CF . Price (S . R . F .) , " Gods and Emperors , The Greek Language of the Roman Imperial Cult " JHS . CIV (1984) P.79 and note 40 P.83 .

(٤٩) Hor . Od . IV. 5 . 31 – 34 ; Cf . also Price , Ibid P . 92 .

(٥٠) Panegyr . Lat . XII . 6 - 4 apud Price , note 116 p . 93:

' talem esse debere qui gentibus adoratur ; cui tote orbe terrarium
privata vel publica vota redduntur , a quo petit navigaturus serenum , peregrinaturus reditum , pugnaturus auspicium . '

وهناك أيضاً مدح من القرن الثاني المـــيلادي (١٤٣ م) مـــن روما يذكر أن كل شخص ينبغي أن يقف عند ذكر اسم الإمبراطـــور ويمدحه ويعبده وينطق بصلاتين إحداهما للآلهة من أجــل الحـــاكم وثانيهما للحاكم نفسه ، وهو ما يعبر بوضوح عن ازدواجية العبـــادة الإمبراطورية ...

Cf . Price , pp. 93 , 94 and Aristides , Or . xxvi (K) 32 with comments of Oliver (J . H) , The Ruling Power , Trans . Amer . Philos. Soc . xliii 4 (Philadelphia 1953) 918 apnd Price , note 114 p.93 .

(٥١) Garth Fowden , " Constantin's Porphyry Column : The Earliest Literary Allusion " JRS . LXXXI (1991) pp.119, 122 , 125 and pl . IX .

(٥٢) Godwin , Mystery Religions ... op . cit . pl . 23 p . 61 .

وقد وجدت عملة رومانية يرجع تاريخها إلى ما بين ٢٧٠ – ٢٧٥ م وموجودة الآن في المتحف البريطاني بلندن صور عليها الإمبراطور أوريليانوس يضع على رأسه التاج الشمسي (شكل رقم ٦) . وقد كان أوريليانوس هو الإمبراطور الأول الذي يطلق عليه رسمياً اسم إله deus بينما كان لا يزال على قيد الحياة وكان إلهه هو الشمس التي لا تقهر Sol invictus.................

Cf .also , Godwin , ibid pl . 26 p . 63 .

(٥٣) Ov . Met .XV . 843 – 846 ;

Cf . also Taylor , the Divinity of the Roman Emperor ….. op . cit . p . 92

(٥٤) Herod. IV . II . 1- 2 (TLG .)

وقد كان النسر والإكليل الرمزان الأساسيان للتأليه ، وأتى هذان الرمزان من الشرق ووجدا باستمرار في الآثار السورية ، وكان النسر هو رسول إله الشمس عهد إليه سيده بمهمة إحضار الروح التي تحررت إلى السماء ، أما الإكليل فيرمز إلى النصر النهائي للروح...................

Cf. also Ferguson , the Religions of the Roman Empire …. op . cit . p . 96 .

(٥٥) F. K. Domer , Denkschr, Ost. Akad. Wiss.75,1

(1952) , 40 , no 78 apnd Fishwick , Votive Offerings ... op . cit . p . 128 and note 25....p . 128 .

وأنتينووس هذا ولد في بيثينيا Bithynia فيمـا بـين ١١٠ – ١١٢ م . وقد فضل من الإمبراطور هادريانوس لجماله ورشـاقته ، وبينما كان يصطحب الإمبراطور في رحلة في أعالي النيل في عـام ١٣٠ غرق في النيل وأحاطت بموته الإشاعات ، فقيل أنـه ضـحى بنفسه من أجل سيده . وقد أله بناءً على أمر من هادريانوس في كثير من التجمعات وخلد هارديانوس ذكره بإقامة مدينـة جديدة حملـت اسمه وهي مدينـة أنتينوبوليس Antinopolis (مدينة الشيخ عبادة في مصر الوسطى شرق النيل) ، وكرم في كل مكان بإقامة عبـادة واحتفالات وتماثيل من أجله ...

Cf . O C D . s . v . Antinous .

(٥٦) Taylor , The Divinity of the Roman Emperor ...op . cit . pp.245 , 203 – 204 .

(٥٧) Gradel , Mamia's Dedication ... op. cit . p . 43 .

ويرجع تاريخ هذا النقش إلى الخمسة عشر سنة الأخيرة من حكم الإمبراطور أوغسطس ....

Cf . Gradel , ibid p. 55 .

(٥٨) Scullard , Festivals and Ceremonies ... op . cit .p . 191 .

(٥٩) Gradel , Emperor Worship ... op.cit . pp . 123 , 125 and Fig . 5 . 2 p . 126 .

(٦٠) Paola Chini , Vita E Costumi ... op.cit . p . 12 and fig 3 p . 13 .

(٦١) Angelo Geissen – Manfred Weber, " Untersuchungen Zu Den Agyptischen Nomenpragungen VI " ZPE Vol.155 (2006)Bonn p . 285 .

(٦٢) Verg . A . V . 95 – 96 ; Cf . also Bailey , Religion in Virgil ... op . cit . pp-33-34 , 293 .

(٦٣) Gradel , ibid fig . 2 . 2 p . 43 .

(٦٤) Gradel , ibid pp. 132 , 134 , 136 and fig..5 . 3 p .133 , fig . 5 . 4 p .137.

قائمة المصادر

Arnobii Adversus Nationes, Libri VII , Recensuit C . Marchesi , Torino (1937) .Cicero, Philipics , With An English Translation By Walter C. A . Ker , L . C . L . , London (1951) .
Horace , The Odes And Epodes , With An English Translation By C . E . Bennet , L . C . L . , London (1964) .
.... Satires , Epistles And Ars Poetica , With An English Translation By H . Rushton Fairclough , L . C . L . , London (1947) .
Livy , With An English Translation By B . O . Foster , (Books XXI –XXII) L . C . L . , London (1949) .
Martial , Epigrams , With An English Translation By Walter . A . Ker ,L . C . L ., Vol . I , London (1947).
Ovid , Metamorphoses , With An English Translation By Frank Justus Miller , L . C . L . , Vol . II , London (1951) .
........, Fasti , With An English Translation By James George Frazer , L . C . L . , London (1951) .
Platonis Opera , Scriptorum Classicorum Bibliotheca Oxoniensis , Recognovit Ioannes Burnet , Printed in Great Britain (1946) .
Plautus , The Captives , With An English Translation By Paul Nixon , L . C . L . , Vol . 1 , London (1950)
........., Curculio , With An English Translation By Paul Nixon , L . C . L . ,Vol . II (1951) .

Seneca , Ad Lucilium Epistulae Morales , With An English Translation By Richard M . Gummere , L . C . L ., Vol .1 (London (1953) .
Varro On The Latin Language , With An English Translation By Roland G . Kent , L .C . L . , Vol . 1 London (1951) .
Virgil , Aeneide II (Buch 4 – 6) Teubner in Leipzig (1912) .
……, Aeneide III (Buch 7 – 9) Teubner in Leipzig (1892) .

قائمة المراجع

Bailey (C .) , Religion in Virgil , Oxford , At The Clarendon Press (1935) .
Beare (R .) , " Ptolemy's Daimon and Ruler Cult " , Klio 62 (1980) pp . 327 – 330 .
Bosworth (B .) , " Augustus , The Res Gestae And Hellenistic Theories of Apotheosis " JRS . Vol . LXXXIX (1999) pp . 1 – 18 .
Chini (P .) , Vita E Costumi Dei Romani Antichi , Roma (1990) .
Ferguson (J .) , The Religions of The Roman Empire , London (1982) .
Fishwick (D .) " Votive Offerings to The Emperor " ZPE . Bonn (1990) pp . 121 – 130 .
Fowler (W . W .) , The Religious Experience of The Roman People , London (1933) .
………, Roman Ideas Of Deity In The Last Century Before The Christian Era , London (1914) .

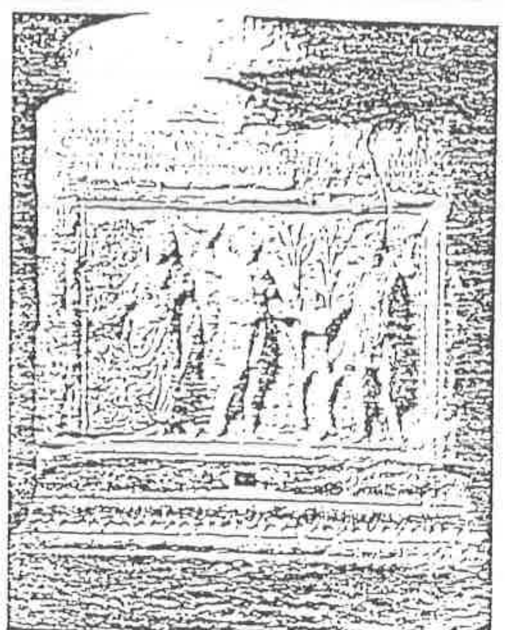
Fowden (G .) , " Constantine's Porphyry Column : The Earliest Literary Allusion " JHS . LXXXI (1991) pp .119 – 123 .
Frankfort (H .) , Kingship and The Gods , The University of Chicago Press , Phoenix Edition (1978) .
Angelo Geissen – Manfred Weber, " Untersuchungen Zu Den Agyptischen Nomenpragungen VI " ZPE Vol.155 (2006)Bonn pp.271-300
Glover (T . R .) , The Conflict of Religions in The Early Roman Empire , Twelfth Edition , London (1932) .
Gradel (I .) " Mamia's Dedication : Emperor and Genius " ARID XX (1992) pp . 43 – 54 .
………, Emperor Worship and Roman Religion , Clarendon Press , Oxford (2002) .
Godwin (J .) , Mystery Religions in The Ancient World , London (1981) .
Lindsay (W . M .) , Captivi of Plautus , London (1900) .
Mitchell(D .) , An Introduction To Logic , London(1967).
Price (S . R . F .) , " Gods and Emperors , The Greek Language of The Roman Imperial Cult " JHS . CIV (1984) . pp . 79 – 95 .
Scullard (H . H .) , Festivals and Ceremonies of The Roman Republic , London (1981) .
Taylor (L . R .) , The Divinity of The Roman Emperor , Published ByThe American Association Number 1, Pensylvania (1931) .
عبد الرحمن بدوي ، المنطق الصوري والرياضي ، مكتبة النهضة المصرية ، القاهرة (١٩٦٢) .

فايز يوسف محمد ، عبادة الربة كيبيلي في روما ، رسالة دكتوراه غير منشورة (١٩٩٠) .

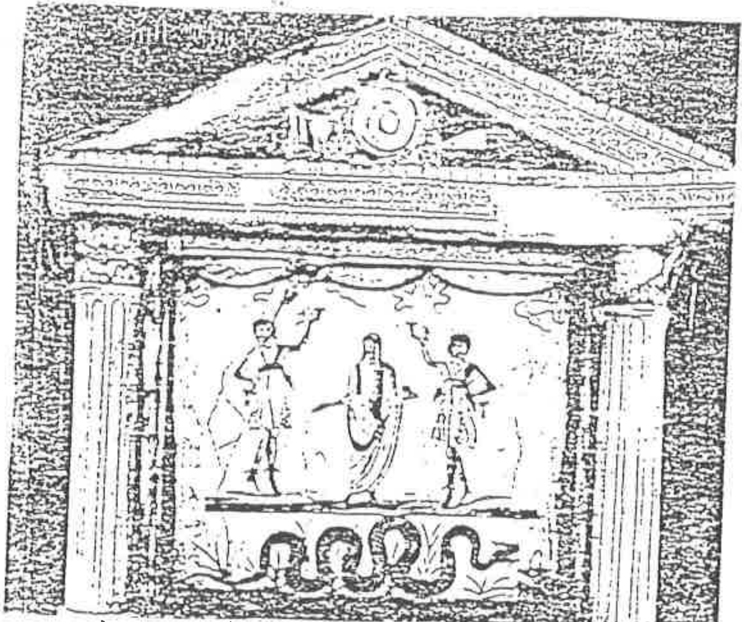
.... ، " مفهوم الديمون Δαιμων عند الإغريق " ، دراسة من خلال المصادر اليونانية ، مجلة مركز الدراسات البردية والنقوش ، جامعة عين شمس ، العدد السادس عشر (١٩٩٩) .



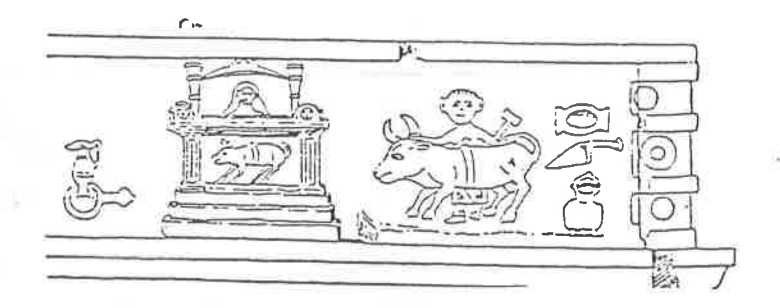
ملحق الصـــور



شكل رقم ١ : واجهة مذبح يظهر عليها جينيوس اوغسطس يرتدي العباءة واثنان من لاريس أوغسطس .
Gradel , Emperor Worship ... fig. 5 . 1 p . 120 .

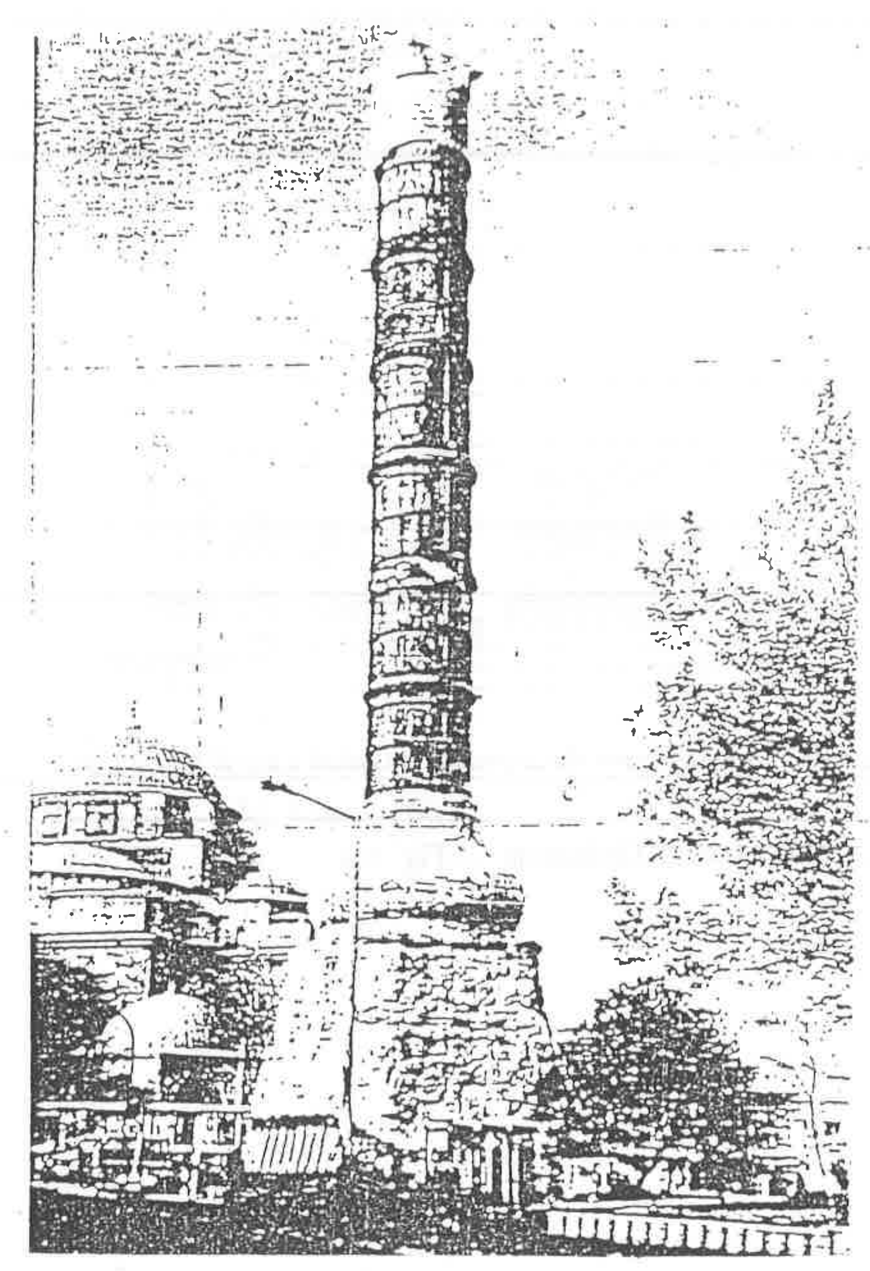


شكل رقم ٢ : لاراريوم من مدينة بومبي Pompeii يظهر في وسطه جينيوس يرتدي العباءة ، وهو جينيوس سيد المنزل ، بين اثنين من اللاريس يرقصان .
Gradel , Emperor Worship ... fig . 2 . 1 p . 41 .



شكل رقم ٣ : لاراريوم كايكيليوس جوكوندوس وقد صور عليه خنزير وثــور ليضحي بهما من أجل الجينيوس واللاريس .

Gradel , Mamia's Dedication .... Fig . 5 a .



شكل رقم ٤ : عمود قسطنطين الحجري الذي أقامه في فورم عاصمته الجديـدة يعلوه تمثاله الذي يشبه تمثال أبوللو .

Garth Fowden , pl . ix .



شكل رقم ٥ : تأليه أنطونينوس بيوس وفاوشـــتينا Faustina . صـــورة علـــي عمود أنطونينوس بيوس الذي أقيم فيما بين ١٦٠ – ١٦١ م . وقد ظهر بينهمـــا إيروس Eros المجنح الذي يقود الأرواح إلي العالم العلوي .

Godwin , ….. pl . 23 p . 61 .



شكل رقم ٦ : عملة رومانية يرجع تاريخهـــا إلـــي مـــا بـــين ٢٧٠ – ٢٧٥ م وموجودة الآن في المتحـــف البريطـــاني بلنـــدن صـــور عليهـــا الإمبراطـــور أوريليانوس يضع علي رأسه التاج الذي تخرج منه الأشعة .

Godwin , …. Pl . 26 p . 63 .



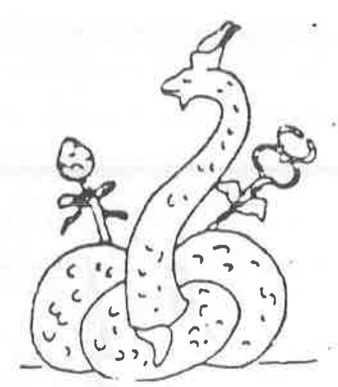
شكل رقم ٧ : لوحة جصية من مستعمرة إيطالية في ديلوس . يظهر في الوسط جينيوس يمسك بقرن الإخصاب ويصب سائل القربان .

... Worship fig. 5.2 p. 126.



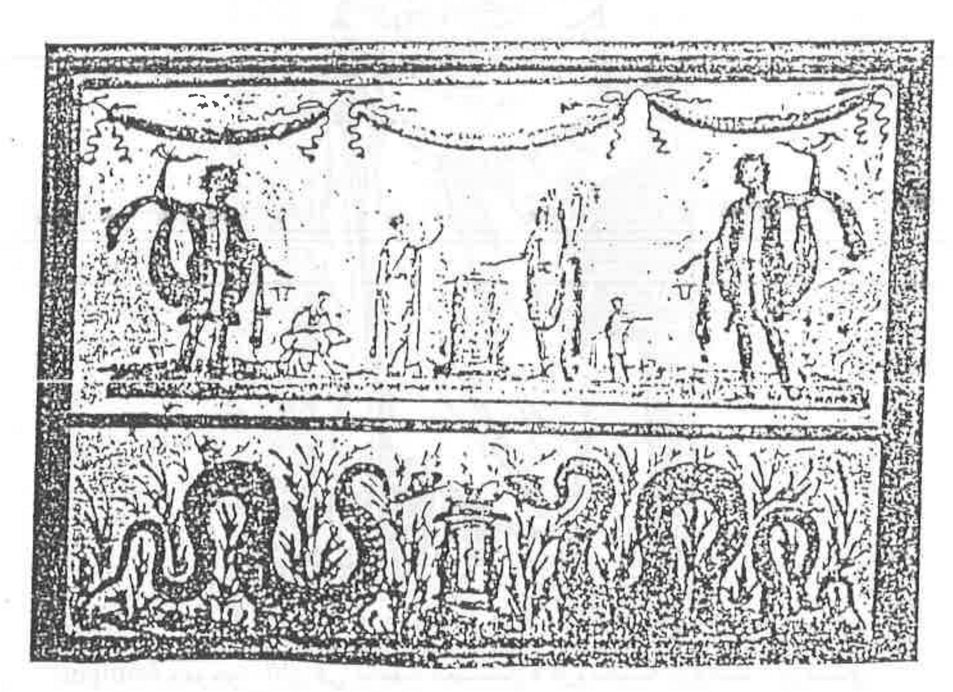
شكل رقم ٨ : تمثال جينيوس أوغسطس وجد في لاراريوم من مدينــة بــومبي Pompeii وموجود الآن في متحف الحــضارة الرومانيـــة برومـــا . يرتــدي الجينيوس العباءة ويمسك قرن الإخصاب بشماله وطبق القرابين بيمينه .

Paola Chini ……. fig . 3 p . 13 .



شكل رقم ٩ : رسم عبارة عن ثعبان تعلو رأسه السلة أو المكيال التي تشير إلي سيرابيس بينما يمثل الثعبان الاجاثوس دايمون أو الجينيوس .

Angelo Geissen .... P . 285 .



شكل رقم ١٠ : رسم علي لاراريوم مـن مدينـة بـومبي pompeii يظهـر الجينيوس في الوسط محاطاً باثنين من اللاريس ، كما هي العادة ، ويصب سائل القربان ، ويظهر أيضاً الخنزير الذي سوف يضحي به للاريس ، وفـي أسـفل ثعبانان يمثلان روحي سيد وسيدة المنزل .

Gradel , Emperor Worship .... fig .2 . 2 p . 43 .



شكل رقم ١١ : جزء من قاعدة تمثال أوغسطي من سورينتو وقد نقش عليها من اليمين إلى الشمال الإله مارس وإله الحب والجينيوس الذي يقف أمام منزل أوغسطس فوق تل البلاين .

Gradel , Emperor Worship … fig . 5 . 3 p.133 .

شكل رقم ١٢ : ظهر عملة صدرت أثناء حكم نيرون صور عليها أوغسطس (نيرون) وهو يضحي لنفسه .

Gradel , Emperor Worship fig . 5 . 4 p.137 .

عماد بونقاب

Imad bounnagab

.2021